لاجئين ، (٢) مجال التحرك العسكري الذي يعمل على ثلاثة محاور : (أ) تركيز بشري من خلال هجرة جماعية غربية تزحف من وراء البحار ، (ب) استراتيجية هجومية قادرة على نقل المعركة بما يتوفر من طيران وطرق مواصلات وآليات الى الارض العربية خارج حدود الارض المحتلة ، (ج) سباق مجنون من التسلح يفرض على المنطقة (كراسة « مفاهيم أساسية » ــ ص ٨ ، ٩) . كل ذلك في ظل آفادة قصوى من مرور الزمن من أجل خلق حقائق جديدة .

يتضح مما تقدم ان المنطلقات الاستراتيجية التي طرحتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » تقوم على النقاط التالية : أولا : اعطاء الاولوية لهدف تحرير فلسطين . ثانيا : اعتبار عملية تحرير فلسطين مدخلا لتحقيق الوحدة العربية ومصارعة الاستعمار والقوى العميلة . ثالثا : اعتبار النضال لتحقيق أهداف الثورة العربية من خلال تأجيل المعركة ضد العدو الصهيوني لا يؤدي الى نتيجة حقيقية في تحقيق تلك الاهداف .

شكل النضال الرئيسي لتحقيق هدف تحرير فلسطين : اذا ما حظي هدف تحرير فلسطين بالاولوية فان ذلك سوف يقضي فورا بتحديد الاسلوب لتحقيق الهدف المذكور : « ان فهمنا الصحيح لواقع الاحتلال الصهيوني يؤكد لنا ان استعادة الارض المحتلة لا يمكن ان يتم الا عن طريق العنف المسلح كوسيلة حتمية وحيدة لا مناص من تجنبها او الاستغناء عنها في معركة التحرير . ان عملية التحرير ليست ازالة قاعدة استعمارية فقط ، بل الاهم من ذلك انقراض مجتمع . ولا بد للعنف المسلح أن يتخذ أشكالا عديدة بالاضافة الى القضاء على القوى العسكرية لدولة الاحتلال الصهيوني أي أن يتجه الى تدمير المقومات المعيشية للمجتمع الصهيوني بكل صورها الصناعية والزراعية والمالية . لا بد أن يهدف العنف المسلح أيضا الى تدمير مختلف المؤسسات العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية والفكرية لدولة الاحتلال الصهيوني حتى تزول كل امكانية لبروز مجتمع صهيوني جديد . ليست الهزيمة العسكرية هي الهدف من حرب التحرير الفلسطينية ، وانما أيضا القضاء على صبغة الصهيونية للارض المحتلة بشرية كانت ام اجتماعية » (فتح ــ دراسات وتجارب ثورية ــ ٨ ــ « تحرير الاقطار المحتلة واسلوب الكفاح ضد الاستعمار المباشر » ص ٢٠ ــ ٢١) . وهكذا يكون تحديد الاسلوب قد تم نتيجة التحديد الصحيح للتناقض الرئيسي وطبيعة هذا التناقض العدائية وكيفية معالجة مثل هذا التناقض ، حيث يصبح من الواضح تماما أن تناقضا عدائيا على الشكل المعطى لا يمكن ان يعالج بغير العنف المسلح . ولكن اي عنف مسلح ؟

تلاحظ حركة فتح في كراستها (« من منطلقات العمل الفدائي » ــ ١ ــ ص ١٣) ما يلي: « كان التفكير القديم في القضاء على الصهيونية في فلسطين يعتمد على مبدأ المباغتة السريعة بعد ان تتفاهم الجيوش العربية المعنية أو تتوحد ، فتنقض على العدو لتقضي عليه في فترة لا تتعدى الاسبوع . والفترة الزمنية هامة في استراتيجية هذا التفكير ، ذلك لانها لا تدع فرصة للاستعمار للتدخل فاذا نجح الانقضاض لم يكن أمام من هم وراء اسرائيل الا التسليم بالامر الواقع . هكذا كان التفكير القديم في مواجهة الصهيونية الذي كان لا بد لتحقيقه من (أ) توحيد الجيوش توحيدا كاملا (ب) تفاهم الجيوش ان لم يكن توحيدها » ولكن هذه الاستراتيجية غير عملية لسببين رئيسيين : الاول استحالة اجراء هذا التوحيد بسبب التجزئة اساسا تلك التجزئة المستشرية ــ وهذا ما اثبته الواقع باستمرار ، الثاني : بقاء العدو متفوقا لامد طويل من حيث منظور الحرب النظامية ــ طبعا هنالك أسباب اخرى تمس طبيعة الانظمة القائمة والوضع الدولي ــ ومن هنا كان أمام «فتح» ان تطرح استراتيجية اخرى وهي في معرض ردها على استراتيجية الحرب النظامية : ثالثا « استطاع العدو التحصن للرد على فكرة الحرب المباغتة السريعة